



(إذا كان الحكام متخاذلين، فأين الشعوب؟)...

ما زالت العديد من المظاهرات تخرج بهنافات من قبيل (خذلتونا يا عرب)...

ما زال الكثيرون ممن يقتل أحبابهم وأقاربهم يظهرون على الشاشات يبكون ويقولون: (أين العالم؟)...

بل إن مقاطع فيديو لمقاتلين على هذه الجبهة أو تلك تظهرهم يستغيثون بهذا الحاكم أو ذاك، بأسماائهم أو بكنياتهم، ويمدحونه، ويطلبون منهم العون والمدد...

يا إخواننا في أرض الشام، من باب المناصحة، على قسوتها، اسمعوا لقولي وإنني لكم ناصح أمين:

(1) ذُبح إخوانكم في فلسطين المرة تلو الأخرى ولم تحركوا ساكناً لعقود...

(2) ذُبح إخوانكم في لبنان المرة تلو الأخرى ولم تحركوا ساكناً لعقود...

(3) ذُبح إخوانكم في أفغانستان المرة تلو الأخرى ولم تحركوا ساكناً لعقود...

(4) ذُبح إخوانكم في العراق المرة تلو الأخرى ولم تحركوا ساكناً لعقود...

(5) ذُبح إخوانكم في الصومال المرة تلو الأخرى ولم تحركوا ساكناً لعقود...

(6) ذُبح إخوانكم في الشيشان المرة تلو الأخرى ولم تحركوا ساكناً لعقود...

(7) وغيرها كثير...

فأتركتكم طلب الغوث من البشر، أتركتكم أبداً، لأنكم عشتم عقوداً طوالاً تعلمون معنى أن يستغاث بكم فتعجزوا عن الغوث.

واسمعوا لحادثتين تلخصان لكم ما أنتم فيه:

(1) قيل في بعض كتب التفسير أن زوجة أويوب عليه السلام، لما اشتد البلاء بهما، اشتكت لزوجها شدة البلاء والعسرة، فقال لها أويوب عليه السلام: (ويحك، مكثنا في النعمة سبعين عاماً، فانتظري حتى نمكث في البلاء سبعين عاماً).

(2) قيل في بعض كتب التفسير أن الذي جعل يوسف عليه السلام يمكث في السجن بضع سنين هو قوله للذي ظن أنه ناج من صاحبيه في السجن (اذكرني عند ربك)، وروي أن الله تعالى أوحى إلى يوسف عليه السلام: (من استنقذك من القتل حين هم إخوتك أن يقتلوك؟) قال يوسف: (أنت يا رب)، قال: (فمن استنقذك من الجب إذ ألقوك فيه؟) قال يوسف: (أنت يا رب)، قال: (فمن استنقذك من المرأة إذ همت بك؟)، قال يوسف: (أنت يا رب)، قال: (فما لك نسيتني وذكرت آدمياً؟)، قال يوسف: (جزعاً، وكلمة تكلم بها لسانني)، قال: (فوعزتي لأخلدتك في السجن بضع سنين)، فلبيث يوسف عليه السلام سبع سنين في

السجن لأنه طلب عونا من آدمي بثلاث كلمات (اذكرني عند ربك)، والرب هنا هو ملك مصر.

فيا إخوتنا في أرض الشام:

(1) مكثتم عقوداً طوالاً لا تغيثون إخوة لكم يستغيثون بكم، والآن تسلقوهم بأسنة حداد؟

(2) مكثتم عقوداً طوالاً يتجرأ الطفل الصغير في بلادكم على الذات الإلهية سباً وشتماً ولا تأخذون على يده، والآن تريدونها سهلة رطبة في عام واحد أو عام وبضعة أشهر؟

(3) منذ أن انطلقتم في ثورتكم وأنتم، تارة تطالبون بتدخل دولي وتارة بتدخل عربي، ورأينا سعادتكم بالمراقبين العرب ابتداءً وبالمراقبين العجم انتهاءً؟

(4) ما زلنا نسمعكم تهتفون (يا الله، عجل نصرك يا الله) والله تعالى ينهاكم عن هذا بقوله: (أتى أمر الله فلا تستعجلوه)؟ يا إخوتنا في أرض الشام:

(1) ليس لكم أن تشرطوا على الله تعالى.

(2) ليس لكم أن تستعجلوا الله تعالى.

(3) ليس لكم أن تعلموا كيف يجري الله تعالى المقادير.

(4) ليس لكم أن تسلقو إخوتكم بأسنة حداد.

يا إخوتنا في أرض الشام:

(1) إن صدقتم في مقالتكم (هي لله هي لله) و(لبيك يا الله) و(يا الله، ليس لنا سواك يا الله)، فعليكم أن تقرنوا هذه المقالة بعظيم صبر تخر من وطأته الجبال.

(2) إن صدقتم في مقالتكم (هي لله هي لله) و(لبيك يا الله) و(يا الله، ليس لنا سواك يا الله)، فعليكم أن تقرنوا هذه المقالة بعظيم توكيل على الله تعالى وتوقف كامل عن طلب العون من غيره.

(3) إن صدقتم في مقالتكم (هي لله هي لله) و(لبيك يا الله) و(يا الله، ليس لنا سواك يا الله)، فعليكم أن تقرنوا هذه المقالة بعظيم توبية عن عقود سبقت منكم ظهر فيها الكثير مما يغضب الله تعالى.

واعلموا أن الله قدر في هذه الدنيا المقادير، وسنَّ فيها السنن، وهي لا تختلف، ومن ذلك أن الله يجري الأمور الحسية بمقتضياتها، لا بالغيبات التي لا يعلمها إلا هو، فحتى مريم لم ينزل الله عليها الرطب من النخلة إلا بعد أن هزتها، وحتى جيش أبرهة لم يمحقه الله ولكن أرسل عليه طيراً، وكذا عاد وثمود وقوم نوح وقوم لوط: تدميرهم كله كان بأمور حسية، فتمعنوا بقوله: (قاتلواهم يذبهم الله بأيديكم) لا ببديه ولا بملائكته ولا بـ (كن فيكون)، بل بأيديكم، وإيامكم والدروشة والتواكل، وأخلصوا الإخلاص الكامل النقي الرازي لله سبحانه، واصبروا، واصبروا، واجأروا لله بالتوبية عن العقود التي سبقت منكم، واجأروا بطلب السماح من إخوتكم الذين استغاثوكم في دابر الأيام ولم تغيثوهم، عسى الله تعالى أن يجعل لكم فرجاً، وقاتلواهم، قاتلواهم، (قاتلواهم، يذبهم الله بأيديكم، ويذهم، وينصركم عليهم، ويشف صدور قوم مؤمنين).

المصدر: سوريون نت

المصادر: